

81 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام (بدعة الجبر - نفي الصفات) - د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد في كتاب الاهواء الحلقة الثانية في درس الاهواء وصلنا الى صفحة خمسة وستين ستة وستين. نعم - [00:00:00](#)

نعم الفقرة الثالثة والاربعين. اول من قال بالجبر في القدر الجهم بن صفوان المقتول سنة مئة وثمانية وعشرين. وعلى يده نشأت الجبرية الغالية وقوله يتضمن الجبر الغالي وهو ان الانسان او العبد مفعول مجبور على افعاله وانه - [00:00:21](#)

لا فعل له ولا ارادة ولا حرية اصلا. وليس بقادر اصلا. انما هذه القدرة يراها ما هي الا مظهر لقوة كامنة اودعت فيه هذه القدرة التي نراها ونتوهم بزعمه. نتوهم انها قدرة ذاتية. اوجدها الله عز وجل يقول لا انما هي مظهر لقدرة - [00:00:42](#)

كاملة لا شعورية آآ وجدت فيه والعجيب ان هذه المقولة تأثرت بها الجبرية الخفيفة يعني بمعنى انها صاغت بصياغة معقولة. قول قول الجهم هنا لا يعطن. لان الناس يدركون بارادتهم وبتفكيرهم وبعقولهم ان - [00:01:06](#)

كل انسان مخير مكلف عنده يعني ادراك بان عنده تمييز ثم عنده اختيار بين فعل وفعل وترك وترك وانه في كثير من التصرفات يعني يجد في نفسه القدرة على الترك او الفعل - [00:01:29](#)

وانه اذا عزم على الفعل فعل واذا عزم الترك ترك الا في امور لا قدرة له عليها فهذه مسألة خارجة عن كلامنا. هذا امر يدرك بالبدهة ولذلك يعني السلف لم يتكلموا في الرد عليه. القول - [00:01:47](#)

جبر المطلق بان الانسان كمهب كالريح او كالريشة في مهب الهواء. هذا لا يعقل ابدا لان الانسان يدرك المكلف يدرك حاله وحال غيره لان عنده نوع من الحرية عنده نوع من الارادة. انه مجبور على الفعل والترك. ولا الاختيار بين الشر - [00:02:02](#)

هذا امر يدركه العاقل فلا يتكلف به لكن العجيب ان هذه المقولة تأثرت بها جاء الجبرية الخفيفة التي قال بها الاشعري ومن جاء بعده من الاشاعرة وهو القول بالكسب اذا تأملت القول بالكسب وان كان تفسيره صعب. لكنه يتبين بالمثال او ببعض اجزائه - [00:02:22](#)

القول بالكسب هو معناه عند الاشعري ان الانسان ليس له قدرة حقيقية الا عند العزم على الفعل الانسان الذي السوي الذي له رجلين يمشي بهما يقول ليس عنده قدرة على المشي لكن اذا عزم او خلق الله القدرة تلك اللحظة - [00:02:47](#)

خلقا مفاجئا قبل ما يسمى قادر وبعد ما يسمى قادر فيقول بان الانسان يكسب القدرة كسبا تخلق له اثناء عزمه فقط اما اني اكون قادر قبل وبعدنا. طبعا هذه فلسفة قد تفسر بتفسير صحيح - [00:03:09](#)

يقال لا داعي ان تسمى كسب ولا داعي ان تسمى بهذه التسمية. او تسمى تفسير خاطى وهو الذي عليه الاشاعرة. ولذلك يلغون القدرة وهو نوع من الجبر لكنهم مهذبون هذا يؤول الى قول الجهم. لان الانسان كالريشة من هم الهواء - [00:03:30](#)

اذا كان الارادة ملغاة وان القدرة على الفعل لا تحدث الا عند العزم حتى ان بعضهم ما قال عنده على على يعني تنظيم وابداع يقول ان القدرة تحدث عند العزم من باب المصادفة. بعض الاشارة يقول كذا. وهذه ايضا معضلة ومشكلة اخرى - [00:03:46](#)

يقول تحدث القدرة صدفة صدفة ولذلك ظرب بعضهم مثلا مما يدل على انحراف فهمه لهذه المسألة مثلا في على مسألة الكسب بالحطاب يقول الحطاب اذا كان يمشي يبحث عن الحطب طبعا لا يرى الحطب كله. لكن يمشي ومتى ما وجد عذر حمله معه يعني كسبه وقبل ما يدري وين هو ولا متى يجد - [00:04:08](#)

ما شكل الحطب الذي سيجمده طويل صغير كذا الى اخره ما يعرف الا اذا وجد. فيقول هذا معنى الكسب ان الانسان في عماء حتى يفاجئ بوجود الشيء. كذلك في افعاله هو في عماء يعني في جهالة في امر ليس عنده في قدرة ولا حول ولا قوة حتى - [00:04:32](#) يعزم على الفعل اذا عزم صادفه صادفته القدرة مصادفة. وبعضهم لا يقول تقدر بقدر لكن اثناء العزم يعني حال فلسفة ولذلك عدت من المعضلات. التي يصعب فهمها وكل الذين فسروها لا يتفقون على تفسيرها. الا من - [00:04:55](#)

ثم ثاني اخيرا اول من نفى اسماء الله وصفاته الجهمية بمعنى ان نفى اسماء الله وصفاته جاء على اه رتبتي. الرتبة الاولى النفي الحذر الذي استهدف بعض الاسماء والصفات. وهو - [00:05:15](#)

ما حدث من غيلان الدمشقي ثم قال توسع في اصوله الجعد ابن درهم لكنه لم يعلن ذلك غيلان انما نفى الاستواء ونفى الكلام. والجاد اظاف الى ذلك نفى الخل والتكليم. ونحو ذلك من - [00:05:33](#)

لكنه ما قعد تقعيد الجهمي. يعني وضع بعض القواعد التي تستلزم التعطيل المطلق لكن لم يؤثر فيما اعرف عن الجعد ابن درهم انه نفى نفيا مفعلا. حتى جاء بن صفوان فاخذ قواعد الجهد الجعد غيلان - [00:05:51](#)

نفى بها جميع اسماء الله عز وجل جملة وتفصيلا اسماء الله وصفاته وقال بالوجود المجرد الوجود الفلسفي الذي عند اه يعني الفلاسفة الوهميين او اصحاب الاوهام. طبعا كل الفلاسفة اصحاب اوهام - [00:06:11](#)

كل الفلاسفة اصحاب ليست الفلاسفة انسان واقعي اذا كان واقعي فما هو في نسوة اذا كان واقعي فما هو ما في الاسم ابداء. والمهم ان ان الجاء الجهم اخذ باقوال الفلاسفة - [00:06:30](#)

في اعتقاد الوجود المجرد يعني اعتقاد ان وجود الله تعالى الله عما يزعمون وجودا ذهنيا مجردا وجودا معنويا فقط وعلى هذا فمن الطبيعي ان ان الموجود المعنوي او الموجود الذهني لا يقبل للتسمية والوصف - [00:06:44](#)

فلذلك الجهمية ردوا بعضهم انكر الاسماء والصفات وقال ما هذه ما هي في الكتاب والسنة الا مجرد تمثيل وتمثيل وتوهم وبعضهم قال لا الاصل في هذه الاسماء والصفات التي وردت في الكتاب والسنة انها ترتد الى المخلوقات - [00:07:05](#)

هي اثار الخالق في المخلوقات اثار الخالق والمخلوقات تسمى الاسماء والصفات. هذا اللي يعني نوعا ما اراد ان يقرب من المسلمين فالمهم ان اول من نفى الاسماء والصفات بالجملة جملة وتفصيلا وقال بالموجود المجرد - [00:07:23](#)

الذي يؤدي الى الحلول والاتحاد او او الالحاد المطلق او النفي كما قال السلف هو الجهم ابن صفوان وقال مقولته المشهورة التي تقتضي انه جمع انواع التعطيل كلها بكلمة واحدة في قوله لما انه كما ذكر السلف تحير في ربه مما ناقش السنية وغيرهم الذين ينكرون كل - [00:07:42](#)

ما لا تدركه الحواس وانهم سألوه هل رأيت هل فعلت هل سمعت يعني ربك في الآخرة هل لمست هل؟ فتحير فجلس اربعين يوما وهي قصة مشهورة ثم خرج اربعين يوما ترك فرائض الاسلام ولم يصلي - [00:08:10](#)

تحير في دينه ثم خرج وكأنه اه يظن انه خرج بدين جديد او فتح خرج به من معضلته لكنه والله اعلم اوحى اليه الشيطان بهذه المقولة الخبيثة فقال هو ذا في الهواء هو ذا في كل شيء - [00:08:30](#)

هو ده في الهواء هو ده يعني معبوده هو ده في كل شيء طبيعي من قال هذا فمن الطبيعي ان ينكر الاسماء والصفات فبناء على هذه العقيدة الخبيثة التي اخذها الجهم عن الفلاسفة قال بالتعطيل المطلق. ثم صارت هذه الاصول اصول التعطيل مع الاسف - [00:08:49](#)

اه قواعد حتى عند بعض المثبتة الذي يسمونه بالصفاتية الذين خلفوا السلف وهم من الصفاتية الذين يثبتون بعض الصفات المعتزلة الذين يثبتون الاسماء وينفون الصفات او يثبتون بعض الصفات دون بعض الاشاعر الماتوردية - [00:09:13](#)

كلهم اخذوا بقواعد الجهم لكن بقدر. اما المعطلة فهما الجهمية فهم الجهمية الخالص واول من قعد لذلك هو الجهم وان كان كما قلت سبقه غيلان الجعد لكن على غير هذا العموم الشامل والتعطيل - [00:09:35](#)

بالكامل نسأل الله السلامة وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:09:54](#)